Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عرفت بلباقتها وتدبيرها، فلا ينفس عن كربهن تلقاها إذا عاودتهن الغيرة والشحناء إلا بلمزها فى نسبها، وما أنكرت صفية أصلها، فقد بقيت تصل أهلها حتى أن جارية لها راحت إلى عمر بن الخطاب تخبره بأن صفية تحب السبت ولا تجد حرجاً فى الإحسان إلى نفر من ذوى قرباها؛ فلما سألها عمر لم تنكر بل أجابت:

- أما السبت فإنى لا أحبه منذ أبدلنى نبى الله به الجمعة، وأما اليهود فإن لى فيهم رحماً...

وقد سألت صفية جاريتها الواشية:

- ما الذى حملك على هذه الوشاية؟

فأجابت بندامة: الشيطان!

فغضبت صفية وقالت لها: اذهبى فأنت حرة!

أرادت الجارية الإساءة فردتها صفية بالإحسان الذى طبعت عليه، وقد وصَّت بكل ما تملك بعد موتها للمعوزين، ولما حوصر الخليفة عثمان بن عفان فى داره خرجت صفية من بيتها ثائرة من أجل عثمان لصد الساخطين عليه من الذين حبسوه دون طعام أو شراب. وكانت بجواره فركبت سلما بين دارها وداره لتنقل إليه الماء والغذاء.

ولما خرجت لتهدئة الناقمين ضربوا البغلة التى كانت تركبها دون أن يعرفوها.

وكانت وفاة صفية فى عهد معاوية، وفى مطلع النصف الثانى من القرن الأول للهجرة، وقد دفنت فى البقيع حيث دفنت أمهات المؤمنين.